أنا وهي والنهر

أحمد بهجت سالم

جميع حقوق الطبع و النشر محفوظه

الطبعه الأولي يناير ٢٠١٩

الكتاب : أنا و هي و النهر

الكاتب : أحمد بهجت سالم

تدقيق لغوي : خالد مصطفي

تصميم الغلاف : عماد رشدي

رقم ايداع: 22272

ترقيم دولي: 978-977-6688-01-8

دار سنون للنشر والتوزيع

الزقازيق - الشرقية - مصر

٠١٠١١٤٦٤٠٣٧

sonon.pub@gmail.com

أنا وهي والنهر

أحمد بهجت سالم

وحيدٌ وتـــــلْهو بِذاتـــــــــــــي السنُون
فتـَصْعدُ مـــــن أصْغـَريَّ اللـُحـــــون
أعيشُ وفي لمـــــــْعةِ الفـــــــــجْرِ ليْلٌ
وفي بـــــــسْمةِ الطفْلِ يـــــحْيا المَنون
على مِذبح الدهر خاصـــــمتُ وجْهـــي
وفي ثـــــورة الشـــــــك ذاب اليقين

الآن أُبصر

كوني إلى قلبي قريبٌ إننـــــــــي
الأن أُبْصُرُ مـــــــا يُفجِّرُ مِنجمي
لا يُبْصرُ الأزهار إلا شـــــــاعرٌ
في قلبه نبع الجمال المـــــــــبهمِ
مُتنسِّماً عبق الحـــــــــياة بقربهنَّ
وضـالعاً فى نورهن المُلـــــــــهم
يسقي فؤاد الكـون مزمور الشذى
شهداً تقطَّرَ من رضـــــاب الأنسُم
يدنو إلى الاوتار إذ تُفضـــــي وإذ
تبكي حنيناً للجمال الأعـــــــظم
يمضي على الأيام مسفوك الرؤى
ثملاً بصهباء الخـــــــلود ومُفْعَم
أهٍ لها تلك الزهور كأنـــــــــما
شمسٌ تُجلجل فـــي الضمير المُعتم
طورٌ من الالهام عـــــــلوىٌ فلا
يرضى شريكاً اذ يـــــسيل الى دمى
فهمُ الذين تهيمُ في أرواحـــــــهم
روحي لتنهل مـــــــن معين الأنْجُم
وهمُ الذين يلوح في خطراتهـــــم

قلبي وما سطـــــــرت يمينُ الأدهم
لا يُبصرُ الأزهـــــــــار إلا قارئٌ
لليلِ صباً بالحـــــــــــــياة مُتيَّم
هنَّ الشموس يمِســـــــــن في عليائهنَّ
مُبارِكاتٍ للـــــــوجود المُسْـــــــلِم
ينثرن فى ظمأ القـــرون هنائة الـ
حلم الجميل ونشـــــــــــوةً لا تُفهَم
ويَلـُحن في لغة الغـــروب كأحرُفٍ
من نور تكتب ما تشاءُ بمبـــــسمي
ويثـُرن في بدن الحـــياة كصورةٍ
للحسن تجتاح الكيان وتهـــــــتمي

***

كوني إلى قلبي قريـــــــبٌ ما سوا
ك يرى فؤادي . . ما ســواك بأنْغُمي
وإليك يهفو حين تحـــــتدم الرؤى
أو حين يبكي الغربُ شـــمساً تغتمي
كوني قريبٌ كي يُداعـــب مِزهري
وجهٌ يُذيبُ قـــــــــــصائدَ المُتَرنِّم
فيرى على ذاك الـضيا أجزاءَهُ
تترى لِتُشْرق فـــــي الجبين الأقسم

لا تذهبي

ما عدت أدري كيف تُلهب مـــهجتي
أو بعد نأيٍ نحو قلبي تـــــهتدي
إنـــي لها . . إنـــــي بها . . جِرمٌ يُشِع
بنورها ولإن تنائت يخـــــمُدِ
كم قد رأيت من الثغور تبســـــما
ومن الزهور تكسر الغصن النَدِي
ومن الخرائد والأوانس ما حـــوى
روض الحياة المستفيض المُثْمَدِ
ورأيتها . . فكأنني ما قـــــــد رأيـ
ت الحسن قبلاً منذ ساعة مولدي
وسمعتها . . فكأن رجع حديثـــــها
دنٌ وقلبي شاربٌ لم يـــــــصمدِ
وخبِرت ألوان الهناء بـــــــقربها
حتى أضاءت في أصابعـــها يدي
الليل فيها والنـــــــــهار كلاهما
والطهر فيـــــها قد تخالط بالـدَدِ
جمعت حدود الحادثات بشخـــصها
فهي الحياة بِمَرِّها المتـــــــجدد
وهي الحقيقة إذ تعيش بداخلـــي

وهي السراب إذا تلوح بمـــرقدي
وهي نهار الحسن أشرق في دمـــي
فأكف قلبي ذا الضياء المُعـــــتدي

***

لا تذهبي! إني أرى في بحر عيـنيك القداسة
حين يرســـــــــــــمها غـــــــدي
أنفاسك النشوى تمـــــــس مفازتي
فيُحال روضاً ذلك الرمـــل الصَدِي
أسوارك الشهباء تـــــــرمق مقلتي
مُتَهَزِّجاً فيها النعيم الســـــرمدي
إني رأيتك . . لا بعيني إنـــــــــــــما
عين الخـيال سكَنْتني . . لم تـترددي
ماذا يقول الشعر لولا ثـــــــــورةً
من زهـرة المرج الخصيب الأغيد
ماذا يقول الليل لولا قُبـــــــــــــلةً
من نبتة الحُســـــن العميم الأوقد
ماذا يقول الراح لولا زفـــــــــــرةً
من نغمة الكـــون الجريح المُصْفَد
يا زهرتي . . يا نبتتي . . يا نغمـــــتي
لولاك يا ذات الفـــــــؤاد العسجد

أنا وهى . . والنهر

أجاءتني إلى نـــــــــهر يُغني
ويُسمِعُ من يراوده التمنـــــي
أقالتني عن الدنيا وأمســـــــى
يقيني خلف سؤلي خلف ظني
أجابتني فكان جـــــوابها ذا
يرد السؤل كي يُدنيه منـــــي
وكان النهر يســـــبح لا يبالي
سعيدا فـــــــي تَرَنُّمِهِ الأرنِّ
يُرتلُ ينتفي/ يحـــيا ويلـــــهو
يُعربد ليس يُلجِمه التأنـــــي
يُحلق مُنتشٍ ويـــدور حـــرا
ويهدر صائحاً إني وإنـــــي
ويلثم من رحـــيق الليـــل خدَّا
ويُهرق في لهيب الماء دِنـــي
فقبَّلتُ الحقيقـــة فـــي شِفاهٍ
من الماء الذى أحياه فنـــــي
وأسمعت الخليـــقة من نـدائي
وأصهبت الغدير بماء عينـــي

***

أجاءتني إلـــــــيها من سماها
ومستني بناغمها الأحـــــــنِّ
وبالنور الـــــــذى يُزجي سناها
أفاضت في الفؤاد ولم تسلنـي
أفاضت جنـــــة من ســحر ثغرٍ
أغرٍ باسمٍ قد صـــــار رِسني
وحلت فــي أريج الليل عِـطـــرا
وغنت حين مات الليل لحـــني
كلانا قــد رأى في النهر كأســا
تمورُ بلذة النهـــــــــر الأسنِّ
كلانا قد مضــى يبغي خلـــوداً
بذاك الكأس أن لــو كان يُغني

هي

١- هي

هي الدعجاء والحوراء والــنعساء كالبانِ
تعيش على شفا جُرحي وتستلقي بأوزاني
لها يهتز قيثاري فتحـــــــــبو فيه ألحاني
تغني في دمي حتى لَتمحـــــو كل أوطاني
ويبقى نورها وطني وقيـــثاري وأرساني
وتحمل في شواردها نشيد الجدول القــاني
ويقطر من مُلاوتها أريجٌ ليـــــس بالفاني
إذا جاءت تنير الكون من حـــولي وتنساني
ويُشعل طيفها قلبـــــــــــي بأنَّاتٍ وتحنان
بأنفاسٍ يذوب الكون في منظومها الحاني

٢ - هي والنور

جاءت من النور المُعتق مـــن أغاريد السماء
كأسٌ تفيض بلذةٍ وتمور من فرط الـــــــهناء
وترٌ يميل مع الحياة إذ الحياةُ لها غنـــــــاء
جاءت من الجناتِ ترفُلُ في الملائكِ والــحداء
قالت: أنا لحن الأرائك إذ يُداعبها هـــــــواء
وأنا انتشاءُ الكون يسْمُر في أراجيز الفــضاء
كانت ضياءً جاء قلبي حين جف مـــن الضياء
حين اغتمت فيه الشجون وصار مِزهرهُ شقاء
حين أرتوت منه السُنون وأعملت فيه القضاء
كانت (حنيناً) نحو عهدٍ لا يناوشه انتـــــهاء
كانت (حنيناً) نحو فجرٍ شقه ثغر الذُكـــــاء
كانت(حنيناً) جاء قلبي من أغاريد الســـماء

٣ - هي والوتر

كانت تشبكُ في أوتــاري
أوتاراً وتلف كـــــــياني
كانت تكتب في أشــعاري
أشعاراً وتـــــــريق دناني
كانت تــعبث في أشــيائي
وتحطم سهمي وســـــِناني
كنـت أرى لهفى رؤيتــها
في لهفتها كـــــــي تلقاني
أمـــضينا ليلاً مســحوراً
في ظل الصـــــمت المرنان
وتساقينا كأس الذكـــرى
من صحن القلب الاســـوان
تنحـــت فـــي بدني ألواناً
من فيض الأيك الفـــــــنان
حيــن لثمت الـــزهر النا
زف من دمها لثمت وجداني
حيـن قرأت النـــص الما
ثل في عينيها لم تنـــــساني

---

٤ - هي وأنا

رأيتك في باســـــــماتِ الروابي
وفي حُمرة الشمـس عند الغروبْ
غزلتُ الليالي نشيداً لقـــــــــلبٍ
تقدس من دون كـــــــل القلوبْ
وما كان قلبي ليُلقي صـــــــريعا
على مذبح الحب حـــــتى يذوبْ
ولكن خيالك أدمـــــــــى فؤادي
وغوَّرَ في وجنتيَّ النـــــــدوبْ
على شاطئ الـوجدِ أمضيتُ ليلي
وأسمعتُ بدر الســـماء النحيبْ

***

أيا درة القلـــــــبِ في كـل أرضٍ
وصدحُ البلابل في كـــــل غابْ
وهمس الخـــــمائل فـي كل حقلٍ
وزهر اليسامين فوق الهـضابْ
أيا دفقة النـــــــور تـروي كياني
وتسقيه من خمرها المستــطابْ
إذا قد يُجالـــــــــس قـلبي هواك

يُبعثر قلبي بكأس الضـــــــــبابْ
ويمضي وجـودك يغــزو وجودي
ونحيا كيانا بلحن الســـــــــرابْ
فكل النعيم المـــــــــــقيم بُقربٍ
إليكِ وكل الأسى في الغيـــــــــابْ

٥ - هـــي و. . . . . .

أزهراً تنثرين علـــى فؤادي؟
أسحراً تسكبين عـــــلى مِدادي؟
أظلاً تبسطين بساح عــمري؟
أفرحاً تغسليـــــــــن به حِدادي؟
فأنت النور يسطع مُســـــتعرا
لكي يختالَ شِعراً في وهـــــــادي
وروحك في ظلام الليل تسري
إلى قلبي مُعانِقةً وســـــــــادي
حديثك ـ يا غناء الكون ـ سُكرٌ
وصمتك ـ يا ضرام العشق ـ حادي
وطيفك ماثلٌ يمتص قلـــــبي
وقلبك قادرٌ رغم العـــــــوادي
إذا تأتين تشرق في ســـمائي
شموس الحب والحـــــسن المُزادِ
أذا تمضين يثقبني حنيـــــني
وشوقي وانتظاري وابتـــــــعادي
حنيـــــنٌ أنت يا عمرا يغني
بباحته ضـــــــــرامي واتقادي
حنينٌ أنت يا زمـــــــناً تجلى
علـــى الزمـن الممـــزق في فـــؤادي

مُتحدثٌ باسم الألم

بين الشجون الثائرات وفى الفؤاد الذاهـــل
تتنازع الأنواءُ ذاتي والجميعُ مُقـــــاتلي
فتسيلُ في نهر الزمان سرائري ودخائلـــي
وتنوء بالحمل الثقيل مدامعي ورســـائلي
إني سأجلسُ في المساء مع النخيـل الراحل
فلنرتوِ من ذا اللقاء وذا نصـــيب الزائل
أرويه شيئاً من كُلَيْماتٍ تُعَربدُ داخلـــــي
أطلعه سراً لا يجوز لغيره مـــــن سائل
اسْمِعه نصاً من تعاويذ الفؤاد الغافـــل
أنا لست أملك من مقالي غير خط أنامـــلي
قلبي أداة في يدٍ ولسانُها هـــــو قائلي
هوجاءُ ذاتُ مخالبٍ تنداحُ بين قبائـــلي
تستنطِقُ الأنَّاتِ في شِلوي وتهـــدم حائلي
تستخرجُ القيثارَ من كهف الـــوجود القاحل
إني أحدِّث باسم آيات الوجود الماثـــل
فالحرفُ حرفي والمعانِ من المعين الـسائل
من حُمْرة اليم المُعانقِ للـــضياء الذابل
من خـُضْرةِ الأيْكِ المُذابِ ومن رثاء جدائلي
من غـُربةٍ في الذهن ما فتِئتْ تُهاجمُ ساحلي

من حيْرة الملاح . . من جُرحِ الشراع المائل
انِّي حبيسٌ في وجودي والـــــرياحُ نواهلي
والهيكلُ الملعون في صـــدري يَغـُلُّ كواهلي
حالي يُبَكِّي كـــــــلَ ذي حِسٍ ويُسْعِدُ عاذِلي
مُتحدثٌ باسم الألـــــم . . باسم الغمامِ السادل
ومُسامِرٌ دمع القـــرونِ ودمعها هو غائلـي

الترنيمة

وتَرَنَّمَتْ يـــــــوماً وحَفتَّتْ ظُـلْـمَتي
فأصاخ قلبي للتـــرَنَّمِ ســـــامعا
وتقاسمت والزهرةُ البيـــــضاءُ شعـ
لة مذبحي والنَسْمُ يرقبُ دامـعا
من لُجة الكون الجريـــــــح تَحَدَّرّتْ
سِراً حبيساً أو وجوداً نابـــــعا
تـــتَـرَى بخـُلْـدٍ ذابَ في مكنـــــــونِها
مُتـَحَرِّقاً نشوانَ صبَّاً ضـارعـا
أوَّاه يا رسماً تخنْدقَ داخلـــــــــــي
مُستخفياً ثملاً غريباً رائـــــــعا
أوَّاه يا زمنى ويا سفـــــــــني التي
حملت حِدائاً في فؤادي مُودَعـا
حملت جِنازي نحو مقبرة الـــــغرو
ب وأرسلتني في الغيوب مدامعا
نثرتْ على جسدي الزهور وأشـعلت
فيه البَخور وأنشأته مرابعـــــا
ترنيمتي ليست سوى منظـــــــومة
للخـُلدِ تبعثُ في اليُراعِ نوازعـا
ترنيمتي قـُدسيَّة النـــــــبرات والـ

خفقات تـُبكي إن تشاء قـواطعـا
ترنيمتي مرثيةُ الوديان . . فـــــــي
ألَقِ المساء تلوح ليلاً بارعـــــا
ليست سماءً ! . . غير أنَّ الـكوكبَ الـ
مَحْزونَ يسكنُ في سناها طائــعا
ليست (هُيولاً) بل خلوداَ باقـــــيا
بل همسةُ الراعي وعِطراً ضائعـا
قلبي يراها حيث يرمـــــــــى طَرْفهُ
مُتـَلَصِّصاً كهف الحياة وقــارعا
ودَمى يُعانقُ مـــــــن سُلافَتِها دَمَاً
وأزاهِراً وغدائراً ويَوَانِـــــــــعا
هي تِلكمُ الروح التي حفَّت بنـــــــا
صية القمر ووَشـَتـْهُ سِـحراً ناقعا
جعلته يضحكُ للشواطـــــــئ رافعاً
حُجُبَ الظلام عن الجمال ونـازعا
ورَمَتـْه بالزهر الـــــــبديع مُنَضـَّدا
فأجاب بالضوء الرخيم مُدافعـــــا
هي جنة الأبد التي رَفـَعَتْ قـــــــوا
ئمُها بناتُ الفِكر صرحاً ذائـــــعا
هي مِذبح الشعراء . . مِحراب الرؤى
تسقينِها الأيامُ كأســــــــــاً لاذعا
هي رجفة العُـــــــشب الوثير مرارةً

والريح تهـْدرُ بالأكُفِّ صوافعـــا
وطني غناء نشيـــــــــــدها وأنا لها
وطنٌ ألمِلِمُ من ضـــــياها قانعا
كتبت على قلبي قصائدها التـــــــي
وَمَضَت وجوداً سرمدياً شاسِـــعا
انِّى من أعتزل الحيـــــــــاة ملالةً
ورأى بضيق الرَمسِ كوناً واسعا
وقَعَى بصومعة الخيال فـــــــــؤادهُ
واختار أطـْنافَ الزهور شرائـعا
انِّى من اصترع الغـُزاة جنانـــــــــه
وتناوَشتهُ الحادثات قـــــــوارعا
ملَّ الطواف ومات قـُرْبَ بُحـــــــيرةٍ
حطَّ الرِحال وراح يكتبُ صادِعـــا

أصمت

أصمت مخاضاً للحقيقة تجتبـــــــيك زهورُها
أقبر بصمتك ذي الحياة يكـــون ذاك نشورُها
واغمس عذابك في المداد فان نـــارك نورُها
تلك الحقيقة ذات خِدرٍ والثُمالةُ ســــــورها
تلك الحقيقة ذات قلبٍ والوجيبُ ضـــمورها
تلك الحقيقة ذاتُ مجدٍ والسكونُ ســــفورها
أصمت فتعنِقُكَ السماء تذوبُ فيك بــحورُها
وتصيرُ حُرَّاً كالنداء يرُفُّ حولك حـــــورُها
وتلوحُ فيها كي يُعربِدَ في ثناكَ مصـــــيرُها
أصمت إذا شئت الحقيقة . . ذاك منك مهورُها

رحيق الدموع

يخـُطُّ الدمعُ في وجهى طريقاً . . يبتغـــــــى مَعْبَرْ
يسيل الدمعُ في حِجْري كسيل الناس في المَحْـشَرْ
يذوب الدمع في قلبي ويرمى فيهِ ما أذكـــــــــرْ
يغيض الدمع من عيني فأبكى فقـــــــــدَهُ أكثرْ
ويبكي الدمع أياماً تموت وجُرْحُها يكبـــــــــرُ
يلوم الناسُ أقداحي وتبقى بالجنَى تُـــــــــثـمِرْ
أرى دمعى بريشَتهِ يُكَوِّنُ لوحةً تُبهِـــــــــرْ
بها تمتد نبْضاتي وأنَّاتـــــي بهـــــا تـُقـْبَرْ
ويرسمُ من تجَمُّعهِ أساطيراً مـــــــتى يَقـْطـُرْ
أرى خلطاً من الألوان و الأوثان والأقْـــــصُرْ
وأطيافاً أشاهِدُها وأخرى مـــــن دَمِى تـــــثـأرْ
وأقداماً أُلْمِلمُها من الطـُرُقاتِ والانْـــــــــهُرْ
وأهوالاً تـُعربـِدُني . . تـُمَزِّقـُني ولا تُبـــــــصِرْ
وأرماساً تُناديـــــــــــني لِساعَتِها ولا تصبِرْ

***

اذا يوماً تُشاهِدُني ضحوكَ الثغرِ مُسْـــــــــتبشِرْ
فلا يَغـْرُرْكَ بالأوهامِ ثغرٌ باسمٌ يَفـْــــــــــتَرْ
ففي طيَّاتِ بسمَتهِ أنينٌ قاتمٌ مُحـْــــــــــتَـرْ

وفي أنحاءِ صورتهِ وجيبٌ نابـــــــــــضٌ بالشَرْ
يجوسُ قِلاعَ أحلامي ويقتُلُ بســـــمتي . . يصهِـرْ
ويُسْـلِمُني لِمقْصلةٍ من الأحـــــــــزانِ لا تَـفْـتُرْ
يخـُطُّ الدمع في قلبي ذواتاً ثم يستـــــــــــــعبِـرْ
ويرسمُ من تجَمُّعهِ طريقاً خالياً مُقـــــــــــــفِـرْ
فتَسكـُنهُ جُزيئاتي وأشلاءٌ من الأدْهُـــــــــــــرْ
وأسمالٌ من الأعوامِ تبكيني وتسْـــــــــــتحسِـرْ
وأصواتٌ من الأوهامِ بالظلماءِ تـــــــــــستنصِرْ

***

يضمُ الليلُ أنحائي إلى أهـْزوجـــــــــــةِ الأعْـصُرْ
يهيمُ الى مفازَتِهِ ويسلو لـُــــــــــــــجَّة الأبْـحُرْ
أنامُ على عقيرتِهِ . . يـــــــــــموت ولحنُهُ يُزهِـرْ
أنامُ على خميلتِهِ . . يـــــــــموتُ ولـــــونهُ أحمرْ

الثـكْـلى

كانت تـُلملِمُ قطـْرَها لتموت في دغـلٍ قريبْ!!!
وتهَدَّجَتْ نبراتـُها في سعيـِها نحو المَغـــــــيبْ
وتعثـَّرَتْ في طفلِها فرأتهُ يبْسُمُ في شـــــحوبْ
ويداه يعنِقُ كفـُّها حَفنٌ من التـُــــــربِ الحبيبْ
عيناه ما عادت تـُفارقُ صفـــــحة الليلِ الرهيبْ
شفتاه كانت تنطقانِ وتحـــــــــكيانِ بلا وَجيبْ
ضمتهُ في صدرٍ تخضـَّبَ بالدماء وبالنحيـــــبْ
لَثـَمَتْ خلوداً فيه يسكنُ . . ليس ينزِعهُ غـــروبْ
وبفكرِها عادت قليلاً قبل زلزلةِ المُصـــــــــيبْ

***

أماه ماذا قد صنعتِ فإنني ظـَمِئٌ ســــــــــغيبْ
هاتي الغداءَ وأسرعي إني تـُناديني الـــــدروبْ
فلسوفَ ألعبُ والرِفاقُ على الطريق ولن نغيبْ
ولسوف نمضي للزهورِ ونكـْسُها ثوباً قـــشيبْ
ونزورُ أعشاشَ الطيورِ ومُسْـتـَقـَرَّاتِ الرطـــيبْ
إني تـُناديني الحياةُ وسِحرُها وسأســــــتجيبْ
سأدور بين الأمنيات وأشترى لحن الـقـــــلوبْ
سأسيرُ في ركبِ السعادةِ نازعاً عنِّي الخـُطوبْ

***

عادت تُفكِّرُ والدموعُ على ملاطِـــــمهِ تـذوبْ
فلعَلـَّها رامَتْ شِفاءً ليـــــــــس يُدرِكهُ طبيبْ
ولعَلـَّها رامَتْ لِحاقاً ثم يزجُرُها لهـــــــــيبْ
ولعَلـَّها رامَتْ تـَوَهُّمَ في نهايتهِ هـــــــروبْ
أهٍ على قلبٍ تمزَّقَ ثم أقسم لا يطيـــــــــــبْ
أهٍ على قلبٍ تـَثـَكَّـلَ . . هل لِفـَجْـعَتِهِ ضــريبْ؟
جاءت وفودُ الكون تأخذ من مُصيبتِها نـصيبْ
زهرٌ تـَرَمَّـلَ في متاهاتِ الحياةِ بلا حـــــديبْ
طيرٌ تـَفـَجَّرَ ثم أعْـلى في مساراتِ الشـُهـــوبْ
كونٌ تمنَّى أن يزولَ بنا ويملؤنا ثـــــــقـوبْ

***

مات الغلامُ وظلَّ في أعناقِنا دّمُهُ صـــــــبيبْ
واجتاز دُنيانا اللعينةَ. . خطـْوَهُ دامٍ خـَبيـــــبْ
مات الغلامُ ووجهُهُ مُتـَوَرِّدٌ نادٍ طـــــَروبْ
فلسوف يصعدُ في السماء مُجاوِزاً كل الكُـروبْ
نحو الخلودِ مُوَدِّعاً شرَّ الخلائق والـــــحروبْ
مات الغلامُ وأمُّهُ سكْرى بحسرتِها تغيـــــــبْ
قامت وناجت ربَّها والله مقصِدها مُـــــــجيبْ
ضمَّت اليها فرْطها ومَضَت الى دغلٍ قـريبْ!!!

عذابات ليلة

إني لأعلمُ أن قلبكَ يـــــــــــستبدُّ به الحنـــــينْ
ويودُّ نحو الشمس يلفِتُ حتـْفَ أنف المانـــــعينْ
يستشرفُ النوَّارَ في صرح الجمال إذا يـــكـــــونْ
يسمو الى الغوْر السحيق مُحطِّماً قدس الحصونْ
انى لأعلم ذاك من قلبٍ عنيدٍ لا يلـــــــــــــينْ
انى لأعلم ذاك من قلبٍ يُمَزَّقُ في ســــــــــكونْ

***

حرفٌ على قلبي يئنُّ وليس يوماً يـــــستكـــــينْ
حرفٌ على قلبي يئنُّ وفى رســــــالتهِ ظنـــــونْ
في أسْرِهِ كانت متوني صارِخـــــــاتُ في جنونْ
كانت مُمزَّقة الحدود يلفُّـــــــــــــها ليلٌ حزينْ
والحرفُ سطَّرَهُ المدارُ على جُنَيْبـــــاتِ المتـونْ
وأدارهُ في كل كأسٍ ثم دنَّسَهُ مُجـــــــــــــونْ
وأذابهُ في كل قلبٍ شاعـــــــــرِ بدمـــــى قمينْ
انى لأسمعُ في حنايا النفسِ انشـــــــــادَ الأنينْ
وقد احتسى خمر الجحيمِ وأسكرته فـــــلا يُبـــينْ
وقد انتشى فتـَقاذفتـْهُ على مناكِبِها قـــــــرونْ
كاليم يهدرُ بالأكفِّ على عذاباتِ السفـــــــــينْ
كالدهرِ يسْدرُ في الوجودِ وفى موَاراةِ الســـــنينْ

الزورق المثقوب

قد تاه منِّي هنا قلبـــــــــــــي ولم يَعُدِ
في شاطئٍ قابع في منتهـــــــى الأبدِ
أرسيتُ عمـــــــــري بهِ كالزورقِ الجَثِمِ
لكنه زورقٌ أوهى مـــــــن المَسَدِ
أعياه لطـــــــــم الديَمْ والزعْزعِ الحُسُمِ
والدهرُ يفري به كالصــخر في الزبدِ
حتى إذا قد ونَى عـــــــن متنهِ الدَهَمُ
وارتدَّ ذا ريثما يـــــــــعتدُّ بالحُشُدِ
أثبتُ قلبي إلى قيثارةِ الزمـــــــــــنِ
فاشتاقَ قلبي الى ما كان مـــن صَفَدِ
إني نشيدُ الظما فـــــــــي لُجَّةِ النهَرِ
والصمتُ في مائجٍ من ســكرةِ الغرَدِ
واللحنُ في خامدٍ من صـــــامتِ الوترِ
والجَوْنُ في رائعٍ من شـــُهبةِ العُمُدِ
والزورقُ المُبتَلى مازالَ يرتـــــــحلُ
ذاكَ بأن لا مدى في رحـــــلة الوَهَدِ
الثقبُ فيهِ نثا في قعـــــــــرهِ البللَ
واقتادهُ حالماً كلا ولـــــــــم يُعِدِ
إني على زورقي مُسترشِداً حَدَســـــي

مُستَـلهِماً صـورتي من ثـورة الوقَـدِ
تلهو بنا كيفما شـــــــاءت روئً ونُهَى
تشتاقُ أرواحَنا كيـــــــــــنونةَ الغـُمُدِ

***

والشمسُ في مجدِها ليست ترى نصَبي
منظومةٌ نورُها يقتاتُ من جـــــسَدي
مغروسةٌ سوقـُها في قـــــــمةِ الرُعُنِ
مسعورةٌ نارُها لكـــــــــــنها بَرَدِي
ريَّانةٌ روحها في فـــــــــــدفدٍ نَهِمِ
مشمولةٌ راحُها . . بعَّاثةُ الـــــــــرَغَدِ
أدمتْ على رِسْـلِها أغوارَ مِقـــــصلتي
بالسيفِ في رجْعِها . . بالرُمحِ بالـــوتدِ
كانت ترانيمُها عُلويَّةُ النَغَـــــــــــمِ
كانت أهازيجُها في زفرتـــــــي تـَسُدِ
كانت مروجُ السما فـــــــي اثْـرِها تـَبَعٌ
مدَّتْ شُعاعَاتِها في غـــــــابة الأمَدِ

الزهرة الشهباء

تُـرى قدرٌ على قلبي حِداء الـــــزهرة الشـهبا؟
يُعربِـدُ في فضاء النفس ينهـــــبُ مُهجتي نهبا
به يمضي لِذاذَ النور في أقصـــــــودتي وثبا
وتنتثر السماء على سفوح القلـــــب. . لا تأبى
جمالٌ ينزُف الاشعار ممزوجاً بها صـــــــهبا
بهِ أستلُّ من صدري (قِثاراً) مـــــــائجاً صبَّا
حزيناً كالغروب إذا يناوشُ دمعُهُ قلبـــــــــا
نشيدٌ يملـُك الأرواح. . في محـــــرابهِ تُـسْبى
وذاتٌ ترشف الأوتارُ من أوتارِها عـــــــبَّا
تُـرى قدَرٌ يحارُ الذهـــــن في تهويمةٍ سكْرى؟
وهل حزن الوجود عـلى فؤادي قد غـدا حِكْرا؟
فتلك الروح إذ تسري . . تـُلمْـلِمُ أضْـلـُعي قصْرا
لها نغـْمٌ إذا تنسابُ حُلواً رائقاً. . زهـــــــــرا
رقيقٌ مستفيض الراح لا حـــــــدَّاً له. . سِحرا
طيوفٌ في مُلاوتِهـــــــــا أروحُ وأغتدي حُرَّا
وأنثو في عروق النظـــــــم أسفاراً به تترَى
فساعتـُها يذوب النورُ في دمِهـــــا. . الى دمِّى
ومن أفاقِها الغنَّاءُ . . تلك قـــــــصيـدتي تهمِى
على أسوارِها الشهباءُ يحيا قانـعـــــاً وهمِى

أحلمٌ ذاك أم زخـْمٌ من الامتـــــــــــاع والبسْمِ؟
أحلمٌ ذاك أم ملـَكٌ يضم القوس بالـــــــــــسهمِ
وينفثُ في تخوم الكون من قولي ومن لـــحمى
وساعتـُها أرى الأحلامُ تغشاني بـــــــــــلا نوم
فاسبحُ في نصوص الحُسن في ليلى وفى يومي
وأغرقُ في متون الطـُهر. . في اشـــراقة الهوْمِ

أوراد الظمأ

في طريقي قد تنـــــــاجيني ظنونْ
في طريقي قد تُغنِّيني شـــجـــونْ
عندها أطفى شعاليل الـــــــسُنونْ
ثم أسْرى في دهاليز الـــســـكونْ

*

قد كَـرَرْتُ القول همَّاً وانـــــــدحارْ
واستبقتُ العُمر لكـــــــن لا فِرارْ
والتهمتُ الجُرحَ حتـــــــى لا يُثارْ
فاستباح الجُرحُ غـُصـــنـي والذِمارْ

*

يا رفيقي هل رأيت اليـــــوم قلبْ؟!
ضاع قلبي . . ليس لي في ذاك ذنبْ
كان يحبو نحو سر الكـــون . . يَثْبْ
كالفراشات التي تسعى لنـــــــحْبْ

*

لم يَعد يحنو لِـــــــــحالي غير نورْ
سارباً مثلى بأعماق الصـــــــخورْ

ساحراً كالموت صلباً كالمـــــصيرْ
شاعراً كاللحن في كـــــف الدهورْ

*

قيل كيف الزهـْرُ يقضى والربـــــيعْ
والنجوم الخـُضـْرُ تذوى كالشموعْ
ذا وجودٌ ليس للرغـْبِ يُـــــــــطيعْ
ذاكَ حق الدهر فينا لا يـــــــضيعْ

*

غنني يا حُزنُ لحناً لا يـــــــموتْ
غـــــــــنني انِّى سـواكَ قد نسيتْ
واكتحلتُ الدم قل لي: هل رضـيتْ؟!
كن رحيـماً واخترقـني في خـُفوتْ

*

لست أرجو غير رَوْح بـــي تـُحيقْ
غير أنـــــفاسٍ نشاوى كالشروقْ
غير ترجيعٍ كأحـــــــزان البُروقْ
ذاكَ حُلـْمٌ غـــــــير أنِّى لن أفيقْ

*

هل رأيتم قبلُ شمْساً لا تغيـــــــبْ
ليس يقفو إثر عيـــــنيها غروبْ

كلما زالت عن القلبِ تـئـــــــوبْ
وَتـُضيء الروحَ من غـــــير نشوبْ

*

إنني في نشوتي جُرحٌ سغيـــــــبْ
ينزفُ الأشعارَ ثمْلاً بالسُهـــــــوبْ
ذائباً في بسْمةِ النور الـــــــصبيبْ
تائهاً في لذة المرْج الخصـــــــيبْ

*

هل أناجي؟ إذ أناجي؟ محْضُ حـُلمْ
أم يُناديني بشوقٍ محْضُ رســـــمْ
صورةٌ في دفتر العُمرِ ونـــــــغـْمْ
واحةٌ في مِفـْرَقِ الصَهْيودِ. . وهـــمْ

*

حائرٌ في قبـــــــضة القفـْر اليبابْ
مستهامُ الرُوح راضٍ بالضـــــبابْ
ليس يسهو عن رسومي من عذابْ
والزهورُ البيضُ لا تبغـــــى ذهابْ

*

عند قبر الشمس لا تـنـــسى البُكاءْ
واتلُ وِرْداً أو صـــــــلاةً أو دُعاءْ

أنت منها . . لســـــت تأبى أو تشاءْ
أنت نبتٌ فـــــــــــي عذاباتِ ذُكاءْ

*

منذ هامت في قلـــــــوب الراحلينْ
واستقالت مـــــــــــنذ أعوامٍ مئينْ
كفَّ صدحُ النـــــور وارتاب اليقينْ
ثم أهوى في مـــــــــتاهات الرنينْ
صرخة النوَّارِ في قلـــــبي فؤوسْ
نفثة الأوتار في روعـــــي كؤوسْ
حُرقة الأحزان للعِشقِ مكـــــوسْ
وانتفاءُ الذاتِ احياءُ الـنُـفـــــــوسْ

*

ذات يومٍ سوف أصبـــــــو للنداءْ
سوف أخطو نحو غـــابات الخـُواءْ
كي أرى في أعين الزهـــــرِ ثناءْ
وانشـــــــراحٌ فوق وجناتِ المساءْ

*

كان ثملاً قاصداً نبع الخـُلـــــــودْ
ذابَ فيهِ نـــــــــازعاً وشم الحُدودْ
يحتسى من زهرة الحقلِ صمـــودْ

سائرا حتى بلا جـــــــــــرْمٍ يقودْ

*

أيُّـها الظمأى وصمتُ النفسِ راحْ
مِنْهلٌ عذبٌ حزينٌ مُســــــــــتباحْ
أيُّـها الغادونَ حتـــــــى لا رَواحْ
تسئلون الليل من خمْر الـــــصباحْ

*

مات حقاً وارتدى ثـــوب التُرابْ
وامتطى في سطْعة الضـوء غيابْ
صار نظْماً في وُريقـاتِ الـسرابْ
خالداً في دمعةٍ أو في رِضـــــــابْ

*

لم أعُدْ أدرى أحقٌ أم مُحـــــــــالْ
لم أعُدْ أدرى أوجـــــــــهٌ أم قِـذالْ
ذاكَ انِّى قد تخطَّاني المـــــــقالْ
ندَّ عنِّـى نـــــــحو سـاحاتِ النِزالْ

*

تِلكمُ الأيامُ مـــــــقـياسُ الزمانْ
والســحابُ المُـــزنُ إكليل القِنانْ
هذه الأنغامُ تـــــــــغريدُ الجُمانْ

تِلكمُ الأوزانُ مـــــــزمورُ الجنانْ

*

إنها جاءت وفى الـــــــوجه لـُجَيْنْ
في الفؤادِ النـــورُ والعودُ غـُصَيْنْ
انَّهنَّ الحورُ أصـــــــداءُ اللـُحَـــيْنْ
كلُ شيء غيرَ أشـــــــــواقي يَرَيْنْ

*

أيُّها الهيْمانُ في صـرحِ الجـــمالْ
كان ورداً . . كان لحـْــظاً أو خيالْ
تسقهِ يسقيكَ اذلالَ الـــــــــسؤالْ
حين ترجو مـــــــــن عذارتهِ منالْ

النبوءة وأنا

سأحكي ولكن إلـــــى مزهري
وأبكي بشاطئه العـــــبقري
نُسيْماتُ قلبي تـــفجَّرن حتى
أدرَّت دماءً من الأعـــــصُرِ
تُراها تغنى نشيد الجـــــراح
أم الحزنُ مولاً لها يشـــترى
تحلق في الليل حتى لَتنـــسى
مذاق النهار إذا ينـــــــظُرِ
تحلق في الصمت حـــتى لَيبدو
تنغـُّمها مُصْمتاً مُـــــهـْتري
وتهفو الى جنةٍ من ســـكونٍ
مناسِـــــــكُها لذةُ الأسْطـُرِ

***

أما زال نهرُ السماء بعيـــداً؟
فما زال يحنو له مِخبـــري
فإن رام يوماً فؤاداً شـــــريداً
فقلبي ولا غـــير ما ينظـُرِ
به ألف جُرحٍ دِمـــاهن تجري

وتسقى صُراخ الردى الأحمرِ
وينـْزُف منه نـــــــداء الحياةِ
فيقضي ذبيـــحاً بلا سمهري
ويُلـْهَبُ بالســوط لحماً ونغـْما
وتنهشُ فيه يدُ الأدهـــــــرِ
أما زال نهـــر السماء بعيداً؟
وحيداً ويبحث عـــن مِقبري
فدُلـُّوه انى واياه نجـــــــري
ونسرى إلى غـــيهبِ الأبحُرِ
مصير تحدد في أصـــــغرينا
تسرب في لحنـــــــنا الأبترِ
مصير تخندق فـــــي جُـثـَّتَيْنا
تحوصل فـــــي ليلنا الأسمرِ

***

سيأتي كصرخات نجمٍ يغني
ترانيم قلـــــــــبي إذا يُقـْبَرِ
ويشدو بما شاء وحي السـديم
ويمضـــى يُغـَرِّدُ في مِحْجري
يُغـَرِّدُ حتى يَضِجَّ الوجـــــودُ
ويـــــــسأمُ توخيده العنبري
فيبقى يُردد ذات النشـــــــيدِ
وينســـــــى هُتافاً له يزدري

سيمضـى زمانٌ وراء الزمــان
وقلبـــــي نزيفٌ على مِزهري
يُناجى رسوم الوجــود المُعَنَّى
ويـــــرْقبُ ترتيلها المُجْتري
ويُنطِق وجـــــه الظلام الأبيد
بما شاء وحي الغيوم السري

حنين

حنين نحو شـــدو الذكـــــــريات
ولحن المائـــــــــسات الناعسات
وقلبٌ مشـــــــــــرقٌ كالأمنيات

***

كشمسٍ تُنـــــــجب الأنوار . . أنتِ
كطيفٍ من أريج الحـــــــور يأتي
كرسمٍ في ضلوع الكون . . عِشـتي

***

رأيتك رغـــم أني لـــــــــم أراكِ
سمعتك في صدى قلـــــبٍ هـــواكِ
كأنك قصةً والنهر . . حـــــــاكـى

***

تعالي نـــــــحو قلبي . . لا تخافي
لنحيا في تراتـــــــــيل الضفافِ
ونبقى نحتـــــــسي خمر القوافي

عند الغروب

هلم نشكو يا صديقي للنـــــــــدى
للشمسِ تغربُ كالسرابِ و كالصِبا
بكياننا نرنو إلى أُفـــــــقِ الـسما
ونُسامرُ الشفقَ المُخـــضَّبَ والرُبـا
فهلم نقرِضُ شِعرَنا علَّ الســـــنا
يبكى لِما قد صابنا أو قـــــد نبا
انظر إلى شمسٍ تقاطر دمُّـــــها
لليل أضحت كالذبيح مُـــــقرَّبا
فدماؤها قد عانقت أوصالنـــــا
والطير ناحت والنوارسُ و الـــظِبا
ثم استدارت وارتمت في مُقلتـــي
خرَجَت مع العَبَرات تِبْراً مُجْتبـــى
أفلت وأضحى لَحْدُها قلبي الـــذي
من بعدِها سيظلُ يحيا راهـــــبا
أُهريقَ دَمُها في البحارِ وفي الغد ي
رِ وفي الفيافي قد تردَّى شاحـــبا
واستيقظت في خاطري أُمـــنـــيتي
فبكت معي وبَكى الـغروبُ وما أبَـى

هو ذاك همي في الدُنا بـين الورى
هذا الجنانُ وما أصاب وما صَـــبَا
كل الجوارحِ ذات همٍ في الكِبـــــَر
والقلب همٌ في الشباب و شائـــــبا

سطور من الزمن المُحترق

السطر الأول

تناجتْ في المساءِ الغضِّ أسماري وأترَاحـــــي
فكم عاماً من الأعوام كلٌ حط في روحـــــــي؟
وكم من دمْعةٍ للفجر داست فوق أفراحـــــــي؟
وصبَّت في الفؤاد الوَجْدَ أبْكَتْ كل مـــــجروحِ

****

السطر الثاني

دماءُ الزهرةِ الزرقاءِ قد ماتت عـــــــلى بَدَنِي
وتلك النسْمةُ الحوراءُ لم تتركني في شـــــأني
وزادت من لهيب العمْرِ طعمُ الدمعِ أنْـــــــبأني
سأبحثُ عن سنا قلبي وإن لم يبق في زمَـــــني

****

السطر الثالث

سيأتي النَوْرَسُ المذبوحُ من أنْـــــفاس ذاك اليمْ
ويأخذُ من يدي عهداً بأن أصْـــــــحَبْه دون نَدَمْ
وفي لُجَج العُبابِ السُودِ يفنَى الهمُ تِلْو الـــــهمْ
وتبقى في مَرَابِعِنا قصَائدُنا بـــــــلون الـــدمْ

****

السطر الرابع

أَمَاتتْ كل ألحاني وديسَتْ ليلتي الـــــــسَّكْرَى؟
أمِ الأشْعارُ قد كَلَّتْ وضجَّ القلبُ بالذكـــــــــرى
فقد ملَّ الضياءُ العَيْـشَ أقْـبَرَه الدُجى الـــــــنهرَ
إلهي لا تدَعْـنِي اليومَ إن الجُرْحَ لـــــــــم يَبْرا

****

السطر الخامس

أيا حُزنَ السنين لِمَا؟ . . تَرَامَتْ فيك أنْـــــحائي
وصبَّت في عروق الكونِ صمت النـَجْمةِ النائي
سئمتُ الليلَ والصحْراءَ مُذ ودَّعْتُ أشْـــــلائي
وصار الجَدْولُ القاني رُكاماً فوقَ أرزَائـــــــي

****

السطر السادس

شطوطٌ من جماجِمنا على بحرٍ بلا مَرْسَـــــــــى
وصوتُ البسمةِ الثكْـلى يُناجي الغدَّ والأمـــــسَ
وبيني والردى عَهْدٌ فلن أسْـلو ولن أنـْــــــسى
سقاني الدمعُ ذاك الدرسَ لكـــــــن لم أعِ الدرسَ

****

السطر السابع

وأعْطاني من الأشواكِ حِمْلاً ثـــــــــم ودَّعَنى

وقال الحقْ بسربِ الطيرِ في أهْـــــزُوجَةِ الفَنَنِ
لقد عادوا إلى المأوى لعل ديارهم وطـــــني!!
فتلك النظرة الحَيْرَى من الأطيارِ . . ما تعنـــي؟

****

السطر الثامن

رضيت بجِلْسَتي دوْماً بظل النخلةِ الهَيْـــــفا
أنامُ على مَدَامِعها أقدِّمُ للردى ســـــــــيفا
أغوصُ بُعْمقِ ماضيها وأشْربُ كأسها شَغِـــفا
رسمتهما بشُرْياني فزارا قبْري وانْصَـــــرَفا

****

السطر التاسع

أعيشُ بسَكْرَتي حتَّى يرى أقصُودتي الــساقي
ويسري عَبْرَ أوردتي فتستنشقه أشـــــواقي
أفقتُ على يد الأقدار تمضي بالسنا الباقـــي
رأيت بقبرِ أشعاري على الصـلبان أوراقـي!

****

السطر الأخير

شريدٌ في حياة الناس والأنعام والقـــَـــــيْدِ
وأرزح تحت ظُلم الليل والأنـــــــهار والوردِ
تُعابث زفْرتي صدري وتروي دمْعتـــي خدِّي
وكانت طُعْمَتي الأوهامُ من مهدي إلى لـــحدي

عتاب

أُعاتبُ مُهْجتي و الدمـــــعُ بادِ
وأرسمُ عَبْرتي بدَمِ الأصـــــيلِ
وينسى قصتي زمـــــــني ولكن
ستذكرها أهازيج النخـــــــيلِ
وما يوماً أردتُ لـــه عذابـــــاً
ولكن ما لقلبي من سبـــــــيل
فكم أحيا أسيراً للنـــــــسائم
طريداً بين وهداتِ السُـــــهول
أجوبُ الكونَ في ثوب الـــحمائم
وأشربُ من أغاريد الحقـــــول
يُقاتلني فراشي حـــــين أغفو
وتقتلني النسائم بالعليـــــل
وفي غـَسَقِ الظلام أصوغ روحـي
جدائل سابحات في الفـــــصول
وحين يموت يومي في صِـــباه
وألقي الشمسَ في غَبَشِ الرحـيل
تُسامرني وأوقنُ حين تمضـــي
بأن الخلدَ عينُ المســـــتحيل
فأسكب من فؤادي الغض شـعـراً

يُقَطَّـع في فؤادي بالنصـــــــال
وتحت ظلال أشجاري نـــــــهاراً
رأيتُ العُشب حالٌ مثل حالـــــي
حَلـُمْتُ ببسمةِ الانْســـــــامَ ليـلاً
أذاع العشبُ حُلمي . . لم أبـــــالِ!
دفنت فيك يا ورقي جِراحـــــــــي
سمائي وارتعاشـــــــات العقول
وفيك تركت بعضاَ مـــــن فؤادي
وبعضًا من عذابات المَـــــــقيل
فأنت الصدقُ في أرض الـحيارى
وأنت البدر في الليل الطويـــــل
سنبقى نحتسي دمع القـــــوافي
ونسبحُ في القريض بلا عِقـــــال
ويحتدم القتال بـــــــــشاطئينا
وصدقاً سوف نُهـــزم في القـتال
بربك كيف أهزم من بقـــــــلبي
يعيش ومن يُعربد في الخـــــيال
سأحيا كالغريب بـــــــلا ديارٍ
وأبْحِرُ في دياجير اللـــــــيالي
إذا ما البدر أقبل في بهـــــــاءٍ
وحطَّم نوره رَبَـقَ المُحـــــــال
تراه وقد توارى العقل مـــــنه

وألقى الراي بـيضاً للجـــــــــــمال
سألت النهر يجري في صـــــلاةِ
لرب الكون في جوف الـــــــــتلال
وفي قلبي المُمَزَّق مـــــثل ذلك
نُهيْرٌ في جدائله سؤالـــــــــــــي
رَسَت فيه السطور فليس يُجدي
سوى الزفراتِ تجري في انسيـــــال

في رثاءَ حُلم

صارت الأحزان كالمـــوت الذي
خلف قبر الليل يرسو في عيونـــي
أنزِلوا الأسْـتار حولـي قد مضى
في زمان القهر- عقلي بالـــجنونِ
إنها الأيام سيـــــــــقت للردى
إنها النسْمات تجري في شـــجوني
يا سمائي أنت فيـــــــك بُغْيتي
نجمةٌ قد مزَّقَتْ عنِّي سـُــــكوني
فاقبليني فيكِ لـــــحناً في الفضا
بعْثِريني في السديم المُستكـــــــين
حيث أقضي الـــعُمر ذراً لا يُرى
كالرماد الحُر يفْـنى بالزمـــــــان
ذاك حُلمٌ عاش في أُمْنـــــــيتي
ثم أرسى في الفؤاد الهِـــــنْدَواني
ما بقائي فوق أرضٍ من بـــــها
يذبح الأحلام ذبحاً باللـــــــــسان
رُحت أجري في الفيافي شـاردا
زال عقلي وانمحت منه المـــــعاني
يا نداء الفجر إنـــــــي لا أرى

غير صمت الليل صدراً يحـــــتويني
قد دعاني اليم ضيفاً فيه لـــــكن
لم يَصُني غير إيماني وديـــــــــــني
سوف أسقِي من دمائي نسمتـي
كي يعيش الحُلم حيًا في كـــــياني
سوف أمضي ثم تبقى عَبــْرتي
في نشيد الفجر تغفو في جـفــونــي
يا أسير النجم إن مات البُـــــكا
لا يزال الدمع يجري في الجنـــان
قد تراني بين أشلاء القـــــــمر
حين يأتي من دِماه الخافِـــــــقـان
لا مَلاذٌ من ملـــــــمَّـات القدر
أو دواهي الدهر حيناً بعد حـــيــن

الزهرة البيضاء

زهورُ الروْض قاطبةً بقلبـــــي
تعيشُ وتعتلي عــرش الحواسِ
ولكن زهرةٌ بيضاءُ مـــــــــنها
به تحيا كخالدة الرواســـــــي
تضوعُ بعطرِها وتَلُفُّ وجهـــي
بقَبَسٍ مـــن مــحاسنها الأواسي
أكون بقربِها وتـــــــكون منِّي
كمـــــا بين المـوائد والكؤوسِ
وأسمع صـــــوتها عذْباً يُغَنِّي
وصوت الزهر طرَّادُ النُـــعاسِ
ولكن لـــــــيس لي حقٌ أُريها
جِراح اللَحظِ والسيف القواســي
أيا ربَّ الســـــــماءِ وما أقلت
ويا ربَّ الكواســـــــرِ والأُناسِ
ويا قـــــصْد المُعَذَّبِ والمُعَنَّى
إذا ما بات فيـــــها من مُواسـي
تغمـــــــــــدْ يا إله الكون قلباً
بواسع رحـــــــمةٍ أو بالرِّماسِ
فإني كُلـــــــــما قاربتُ بَرْءاً
يعود الجُـــــرحُ دوماً لانتكاسِ

قلبٌ في رمقه الأخير

على وجه العُباب يسيل شِـــعْري
ويكتبني على لوح الســـــــماءِ
فذاك الشعر في فمه مذاقـــــي
وإن قالوا هراءً فـــــــي هــراءِ
ولي قلبٌ يعيش الهم دومـــــــاً
ويبكي الورد يُـــــجرح بالرثــاءِ
تُقَطِّع فيه أنَّاتُ الثكالـــــــــــى
من الأطيار أو حتى القطـــــــاءِ
ولا تحمله أقدامٌ إذا مـــــــــــا
رأى ظهراً يُذاق من البـــــــلاءِ
وإن قالوا فذلك فيه ضـــــــعفٌ
ويحيا في الدنيئة بالـــــــــشقاءِ
فمالي منه يا قومي مـــــــــلاذٌ
وقلبي لن يُبدَّل بالـــــــــمِراءِ
أيا قلبٌ وَسِعْتَ الليل علـــــــماً
وعِشْـتَ القُرْبَ حيناً والتنـــــائي
تركت الروضَ يسكب فيك زهــره
فباع الروضُ عمرك للمـــــساءِ
ونحوك مدَّ سيف الهــم كـــــــفَّاً

ومدَّ الموت كفاً للـــــــــــشِفاءِ
وسِرْتُ على الطريق فلم يرانـــي
نخيلٌ ثم قصَّر في البـــــــــكاءِ
على ذاك الطريق تركت قلبـــــي
وعُدت لكي أُتمتم بالـــــــعزاءِ
على ذاك الطريق أنا أســـــــيرٌ
وذا نحبي فما يُجدي ارتوائـــــي
وحين أرى رُكام السُحْبِ تـسري
وفي دمها ترسَّم كل نـــــــائي
على تلك السحائب عاش حـُلمي
وفي همس الطيور بلا انتهـــــاءِ
إلى الشفق الرخيم يصير أمـــري
فيجعل من خمائله روائـــــــي
ويصبغ ذا الفؤاد بدم شمـــــسٍ
خبت في الغرب وانتحرت إزائي
لماذا ينتهي دوماً ســـــــؤالي؟
إذا قد حان ميعاد اللـــــــــقاءِ
وأكتم كل شيء في بكائـــــــــي
فينشر كل شيء في الـــــعراءِ
لمن أحكي وأسْرُدُ ما بـــصدري
وقد ملَّ الحكايا أصـــــــدقائي
ظلام الليل والأمواه تجـــــري

وربُّ العرش فوق الـــكل رائي
سألت قصائد الزمن الخبيـــــــئه
وجُرح النهر ينزف فـــــي إنائي
ونمت على شواطئها وروحـــــي
تمور بها أساطير الفـــــــــناءِ
وإن تبكي السطور فلا مَـــــــلامٌ
على دمع السطور بلا انقـــضاءِ
قد انداحت لِحاظ الرِي لـــــــــمَّا
بدت في الأفْـق أيام العـــــــناءِ
سأرحل في ثياب الجسم ماضـــيٍ
على ذاك السديم اللانهائـــــــــي
أقول أيا فؤادٌ . لست راحـــــل؟
يقول هنا مع زهري ثوائـــــــي
وفي أرض النخيل أنا مُقـــــــيمٌ
لعل الله يأذن بالشفـــــــــــاءِ
وذا قدرٌ علىَّ فلا مـــــــــــلامٌ
ولا تثريب يلحق بالقـــــــضاءِ
سمعت النسْم ينشد في دمـــائي
فأين المُلتجا من ذا الغـــــــــناءِ
وأين تروح عادية الليالـــــــــي
وتترك ذا الفـــــــــؤاد بلا دواءِ

بيني وبين قلبي

حديثٌ دار في قلبي وليلٌ بات في سِرْبـــــــي
أهيمُ بِلُجَّةِ الأعوام حتى ألتقي نحـــــــــبي
وأسأل كل من ألقى فإنـــــــــي جاهلٌ دربي
لماذا الكل يرجمني وكلٌ فيه من ذنـــــــبي
وحتى نسمة الأجواء يأبـــــى سمعها صَخَبي
وحتى قصـــــــــة الأيام ردَّتنى على عقبي
فها قد حطَّ فوقي الهمُ بعد الجِد في طلبـــــي
وهم الناس ذاك العَيْـش لكن بلوتـــــــي قلبي
فحينًا في السماء علا وهـــــــام بلذة القُرْبِ
وحينًا للسماء سلا وأمسى فـــــي دُجى السبي
ولا مَنْجَى له إلا ضـــــــياء الحق من ربي
ولا سُكنى ســـوى أنشودة الأطيار في السربِ
تُمزق صـــــــدغه البيدا وتُسلمه إلى الشُهُبِ
فلا ليلٌ بلا نجوى . . ولا يومٌ بلا نصـــــــبِ

******

إذا يومًا رأيت أخي ضـــــــياء الزهرة اللجبِ
فقل أين العدالة يا قُضاة الزهر والعُشـــــــــبِ
فكم أشعلتم النيران حيناً بالسنا القَـــــــــشِبِ

وحيناً بابتـــــــــسامتكم وحيناً بالشـذى العذبِ
فلما الشـــــــوق قد أوفي وزادت وخْزة الندبِ
ولما عادت الأحلام تسعى في الندى الرطـــبِ
غدرتم يازهور وما لكـــــــم قـُربى إلى الذئبِ
لَكَم غـَدَرَتْ بيَ الأيام قبْلاً ثم لـــــــــم أُنـــبِ
ونالت من دمي الأنهار نَيْل الشمـــــل مـن حَبَبِ
ومرّ الحول وانْدَمَلتْ جِراحي دونما وصـــــــبِ
فكانت طعنة الأزهار نجلاءٌ بلا ســــــــــببِ
وصارت ريشة الفنان شوهاءٌ بلا لهـــــــــــبِ

******

أسيرٌ في دُجَى ذاتي برغم النصح من صحْـــبي
وأحيا في مفاوزها على مهدٍ من النَحْـــــــــبِ
كجِرمٍ في الفضا أسْرِى بلا زمنٍ يُحـــــاوط بي
سقيمٌ ثم قد زادت سِقامي في رحـــــــى الحُقَبِ
وكنت حسبت أن الوقت يُطفـــي ســورة الشَبَبِ
وأنَّ القلـــــــب قد قُبرت جـدائله بذي السُحُبِ
فعـــــــــشتُ هُنيهةً وحدي خليَّ البال واللُبِ
بلا همِ بلا نجوى . . تساوي الصفو بالغضـــــبِ
وحين غزا سماءَ الروحِ طـــــيفٌ رام بالهُدُبِ
وساح على شِعاف القلــب . . نادى القلب بالأوبِ

مذکرات قلب

قَذَفتْ بيَ الأقدارُ نحو حِمامـــــها
طفلاً تدفَّق من دجى الأرحـــــام
واســـــتقبلت تلك الدنيئة مُهجتي
بالدمع يُنبئ بالقريب الدامـــــــي
أقبلت نـــــحو الكون غُراً لم أرَ
ما سوف يأتي من قتـــــــيم ظلام
وأصَخْتُ سمعي مُذ وُلدت فلم يعِ
غير الصياح وصرخة الأيـــــــام
ودَمٌ عـــــلى هام النخيل تجمدت
قطراتُه واسْتعذبت إيلامـــــــــي
فسئلتُ قلبي يا رفيق جوانـــــحي
يا منبع الأشعار والإلـــــــــهام
يا وقدة الروح الدفينة داخـــــلي
يا قصتي في عالم الأوهـــــــام
فسألته كيف السبيل لـــــــهاربٍ
من ذلك الكون الفسيح أمامـــــــي؟
وهل الطريق لعودة نـــحو الدُجى
مازال سَلْكاً أم غزاه حُـــــطامي؟
فأجابني: كلا ستـــــــبقى ها هنا
فلما ألامُ على البُكا المحمـــــــوم؟

وقضيت من عُمري القصير طفولةً
حَيْرى ومَزَّقت الفؤاد ســـــِقامي
في قلب ليلٍ أنبتته حَشَاشـــــــــتي
والضوء يأتي من رمـــاد رُكامي
أحببت في هذي الـــــــحياة فناءها
والجُرح يعْصِر قـــولتى وكلامي
والشمس تسعى كي تُقبِّل رمْســـها
فيدور يطعن جِرمـــــها المُترامي
والزهر غابت في مخايل فكـــــرتي
فكتبتها في صـــــــــــفحة الآثام
كالنهر أحيا في الزمان مُعانـــــــقاً
لغة الغمام وسافكاً أحلامـــــــي
أبكى على ما قد جنته قـــــصائدي
ورَمَتْ به الليل العزيز الســامـــي
والتيه يَمْزِقُ في فؤادي مـــــعْبراً
ويظل فيه لكي ينال زمامـــــــــي
والغاب والبيداءُ كلٌ قد رمـــــــــى
أرزائهُ ثم القريض يُحامـــــــــي
فالليلُ نبْتٌ في مفـــــــاوز مُهْجتي
واليم دمعي والشقاءُ إدامـــــــــي

وفتىً شببتُ على القريض وأينعت
في أصغريَّ حـــــــصائد الأقلام
أسعى إلى رسم الوجود بلوحـــتي
وأضمه ليعيش في أحـــــــــلامي
أسمو إلى ســــــــر الحياة مُقاتلاً
ثُقل الجسوم وقســــــــــوة الأرقام
والهُدب تسْكب في ربوعي ضوئها
مُترقْرقاً ينساب كالأنـــــــــــسام
فيُثير حرباً لا زمـــــــــان يحـُدُّها
وأوارُها يأبى علـــــــــى الأعوام
ميدانها ذاك الفؤاد وجُـــــــــندها
زفرات صدري والقصيد حُســـامي
قالت ليَ الأقدارُ حين أهمّـــــــَني
ما بات ينخرُ في صميم عِظـامي
عيناك قد حفرت شراكك بالـــسفر
في صفحة الوجه القسيم الطـــامي
كُن شاعراً مقدار ما قد أعضـــلك
من زهرةٍ تعلو عن الأفـــــــــهام
كن شاعراً تغدو جنـــــاحَيْ طائرٍ
واشْدُ بقلبك رائع الأنـــــــــغام

الآن أرقدُ بالوِهـــــــــاد مُمَدَّدا
وغَدَتْ تئنُ بجُثتي أقدامـــــــــي
الآن أفضيتُ الحديثَ لدفـــــتري
فقـــــــــصيدتي قد آذنت بتمـــام
لكنني ما أن تركت يُراعـــــتي
وكتمت فاها وارتديتُ لِثامـــــــي
حتى سمعتُ القول يصرخ داخلي
كَمَداً على أنْشودة المَكْـــــــــلوم
فنصيحةُ الأقدار في ما قد مضى
ما قد أقالت عثْرتي وهمومـــــــي
ما زالت الأزهار تمْرح في دَمَي
مازال يعْصِفُ طيفها برسُومـــــي
ما زِلْتُ أنزِفُ من فؤادي قِصـةً
في إثْرِ سهمٍ صائبٍ مـــــــسموم
وأفَقْتُ بعد أن استطالت رقْـدتي
وقذفتُ في وجه العُرار سِهامـــــي
وسللتُ سيفي واستثرت إرادتي
وهدمْتُ حِصْناً للرُبا بحِمامـــــــي
الآن أرقدُ بالـــــــوِهاد مُمدَّدا
والنصرُ يعقدُ رايةً لخصومـــــــي

معركة الجمال

تدورُ المـــــعاركُ دوماً بقلبي
وتشتدُّ بالليل أسيافُـــــــــــها
إذا ما سقـــتني غِصانٌ رِطابٌ
رحيقاً تُرقْرقْه أعطافُـــــــــــها
وحامت على جبْهتي بـنتُ أيْكٍ
ونسرين تزدانُ أفْوافُـــــــــــها
وغُدْرانُ كالعُذْرِ هيْفاءُ تسـري
ويدنو إلى صدرِها الْفُـــــــــــها
جلوسٌ جميعاً وصوتُ الغــديرِ
كلحْنٍ تُؤلفه أندافُـــــــــــــها
لقاءٌ يُباركه غَرْدُ الطـــــــيورِ
وماءُ السماءِ وأكنافُـــــــــــها
إذا أنت يوماً سقتك الـــعوادي
مريراً وداستك أحلافُـــــــــــها
فلا تكْتُمَنَّ عن البِيدِ شيـــــئاً
ليبكيك حين الردى طيفُـــــــــها
ولا تسْفِكنَّ من العين دمـــعاً
فما العين يُجْلِي الدُجى نزفُـــــــها
ولا تنسَ يـــوماً أنين الخميل

إذا الودقُ أصْمى الـــــورى زحفـُها
وعاقِرِ بـــــقـلبك شجو الحقول
سُلافاً حلالاً علا عزفـُـــــــــــــها
كثـــــيراً أُغالـب صَرْخَ النداءِ
ويسهو عن الروح قُصَّافـُـــــــــــها
ويغْترَّ قلبــي وقد ظنَّ ـ وهْماً ـ
بأنَّ الأماليِدَ ذا حتـْفـُـــــــــــها
فما خـــــــفَّ عنِّي فؤاداً يُغنِّي
ولا خفَّ قولـــــــي فذا قَصْفُها

دستور الشاعر

ترنَّمْ بما شِئـــــــــــتَ أو ما أرادَت
زُهَيْراتِ دوح الوجود المَواحِـــــي
وقَبِّلْ جبين السموات صـــــــــبَّاً
بِهِنَّ متى صِرْنَ دُهْمُ الوِشـــــاحِ
ولامِس بلا خوف لبَّ الحيـــــــاةِ
متى دبَّ في الباسقات المِـــــلاحِ
خُلِقْتَ من الدمع قلـــــــــباً وفِكْرا
ورباكَ طِفْلاً أريجُ الصبـــــــاح
وشدَّتك في القَيْدِ بنتُ البســـــــيطِ
وألقاك في الشَرْكِ لَفْحُ الصُـــداحِ
فَضَمِّن نظيمك ما ظلَّ يـــــــسري
بِذا القلب دوماً ولا تـــخشِ لاحِي
وضَمِّنه من كل غضِّ المعانـــــــي
وطَعِّمه بالآبدات الصحـــــــاحِ
فأنت ـ على الرغم ـ للكون قلـــــباً
سقيماً ويُسْقي مـــــــريرَ القِداح
وثَمْلاً وما الفاه قد مسَّ خـــــمْراً
فقد أسْكرته نِسام الأقاحـــــــي
ترنَّمْ فأنـــت الأمـــــــيرُ المُفَدَّى

بدنيا النفوس ولا مـــــــن مِزاح
فمن ذا سوى الشِعرُ يبكي النـــجومَ
ومن ذا يُطَبِّبُ جُرْحَ الريـــــــاح
تجَمَّع في الصدر خَمْشُ الليالـــــي
كوشْمٍ على داميات البِطـــــــاح
وغَرْدٌ يُدَلِّه صُم الرِعـــــــــــان
فتَهْمِي . . وتنسدَّ كل النواحـــــي
تجَمَّع في الصـــــــدر سِحْرُ الثُغورِ
ويأسُ النديمِ وزَهْرُ السُفـــــــوح
ودَمْدَمَ في القـــــــلب لـحْنٌ خبِيبٌ
يُعَرْبِدُ في النفسِ طَلْقُ الســـراح
لقد جاء صوْتُكِ يا مـــــــن بِذاتي
تصولين ثم أرْتديتي مُسُوحـــــي
فهيا إلى النور . . هيا وصيـــــــري
قصيداً من الشاعر المُسْـتَـبَـاح

******

تـُنادي القـَواشِبُ شوقي إليهـــــا
فيخطو ـ أســـــــيراً ـ يتيم السِلاح
ويحثو على رأسهِ من ســـــــناها
ويهْـتاج من ذا الأريج المُبـــــاح
يمُدُّ إلى الشمس قلـــــــباً شهيداً
وجَفْـناً شريداً وشِلْو الجَنـــــاح

سُوَيْعات الشُرودِ

ذاك حقٌ أنَّ قلـــــــــــــبي فكَّ أوْصالَ القيودِ
يستَقي لُبَّ الحكايا من سُوَيْعاتِ الـــــــــشرودِ
هائماً في كلِ حَدْبٍ تائهاً بـــــــــــين الحدودِ
يُطْعِمُ الأرْزاءَ نفْساً شفَّها طولُ الـــــــــسُهودِ
دائماً يُعْطي وعوداً ثم يُلْـقي بالـــــــــــوعودِ
عاهدَ الفجْرَ المُسَجَّى أن يُغَنِّى للـــــــــــوجودِ
عاهدَ النورَ المُخَبَّا في متـــــــــــاهاتِ القصيدِ
ثم يَنْسى كلَ عـــــــــــهدٍ في ابتسامٍ من نضيدِ
في سنا ضوءٍ تَسامَى قد تمادَى في الصُعـــــودِ
جازَ في العلْياءِ دَهْراً ســــــــارباً نحو الخُلودِ
كُلَّما شَقَّ الثنايا رامَ رَوْحي بالـــــــــــورودِ
شعْلةٌ تُحْيي مَوَاتاً في الصخورِ وفي الـــجَليدِ
دفقة من أمْنـــــــــــياتٍ سَجْعُها صَوْتُ الغَريدِ
خلفها يعُدو فؤادي يعْتلي جَهْمَ الـــــــــسُدودِ
لا تقُلْ : بالغْت، حتى لا أقول : فاسْمع مزيدي

***

إنني طَيْرٌ وحيدٌ مَسْكني فـــــــــوق السُفودِ
إنني غُصْنٌ تَدَلَّى مُسْـــــتَكـــيناً فـي جُمُـودِ

إنني وَرْقاءَ يُبْكي لَحْـنُـها قلْبَ الأســـــــــودِ
قد تـَرَدَّتْ في فؤادي كُلُ أحْزانِ النشـــــــــيدِ
تـَهْتـَمي في دَفـَّتَيْهِ من قـَريبٍ أو بـــــــــعيدِ
إنها تـَصْبو إلـــــــــــيه دون أشْتاتِ العبيدِ
صاحَبَتْ عَيْني زمـــاناً واسْـتَكانَتْ في وَريدي
لم يَعُدْ يُجْدي حـــــــياتي أيُّ مَعْـنىً للصُمودِ
فالرُبا شَقـَّتْ جـُروحـــي والرُؤى أبْـلتْ جَديدي

في محراب الألم

ما مرَّ يومٌ في العُمُرْ إلا وقلبي يـــــــــــنزفُ
أو مرَّ نجمٌ في السما إلا وروحي يقـــــــــطفُ
ما عاد لي حِبٌ ولا حتى فؤادٌ يعطـــــــــــــفُ
ما عاد لي غير العذاب وغير موتٍ يُســـــــعِفُ
أو غير طِرسٍ فيه ألقى ما أكِنُّ فيـــــــــكشفُ
لا أشتكي وطء الجمال علـــــــــى فؤادٍ يُكلـَفُ
لا أشتكي قهر الحِجا يأتيه جهلٌ أسعـــــــــــفُ
بل أشتكي لحن الوجود إذا يطنُّ ويـــــــــعزفُ
ويدور كل الخلق يمرح في الغناء ويُســـــــرفُ
وأنا هنا . . في غربتي قاعٍ وربي يـــــــــعرفُ
بل أشتكي كل الخلائق . . ما يســـــــير ويزحفُ
بل أشتكي نفسي التي قد لجَّ فيها الأحـــــــــيفُ
في دنيتي عِشتُ الغريب . . ومِتُ فدماً يرْجـــفُ

اسمك

يذكرني سنين العمر حين الدهر ينساها
يذكرني غناء القلب نشـــــواناً بنجواها
يذكرني رحيق الوجد مبثوثاً على فاها

صوتك

يذكرني بكاء الورد في روحي وفي قلبي
ويغزو باحتي سُكراً وينثو عطره صوبي
يمد على ضفاف النور أوتارا إلى غيبـي

وجهك

يذكرني نداء الحلم إذ يحيا بأيامي
يذكرني فناء اليوم إذ يحيا بأحلامي
يكبلني لحون العشق يلقيني بأنغامي

رأيتك

رأيتك زهرة تنثو ضفائرها على الأمـطار
وترسم وجهها المنداح أوتارا علــي الأوتار
إذا تأتين تنســــــــــكبي علـى قلبي بلا إنذار
إذا تبــكين فانتظري الملم من دمــي يماً
وأنزفُ منك أوراداً وأوراقاً على الأشــجار
رأيتك معبدا للنور للعــــــــــــشاق للأنهار
بلا وطنٍ سوى قلبي وغير الــــحب يتلونا
قصيدا للمساء الغــض والغدران والأسفار
أحبك كلما تســقين أوجاعي مـــن الذكرى
وتتكئي على جرحي وتنتثري على الأقدار

شدو

من ثغـــــــرها زمنٌ بدا يترنمُ
من ســـــــحرها قلبي غدا يتلعثمُ
ودمي شدا حين ألتقاها ما شدا
إن الوجود بها يلذ وينـــــــــــعم
يا همسة الزمن الجميل تكلمي
فالقلـــب من ريان صوتك ينظم
والشعر في بيداء روحك تائهٌ
والليل من أنهار ليلك يُرَســـــــمُ
يا قصة العشق الأبيد ترنمي
فالخلد من جـــــنات خلدك ينسم
والزهر في خديك حيٌ مائسٌ
والكــون في عينيكِ . . ربي يعلم

شذرة

كانت ضِراماً تسترق بـــــنورها
قلبي وتنبض ـ كالغدير ـ براحتي
ناديتها من فورة البركان لـــــم
تنصع وذابت في أريكة ساحــتي
عبثاً أحاول أن أُفضفض سرها
ذاك الذي حارت به صداحتـــــي
فأدور في فُلك الفناء مُدَنَّفا
ومُوجهاً صوب الرؤى قداحـــــتي

قطرات

زمانٌ ضاع في رَهَـج العصــور
وقلبٌ عاش ما بين الـــــــسطور
ولحنٌ مات في دُجَن الـــصدور
فناحتهُ نبؤاتُ الـمـــــــــــصير

******

زمانٌ قد مضى . . غض الإهابِ
وقلبٌ ما سلا طـــــعمَ السرابِ
ولحن ذاب في نهر العذاب
فأصـــــــبح شائباً رغم الشبابِ

******

تُعانقنى القصائد حين صمتي
وتلهث نبرتي ويثور نبضـي
كحوراءِ تَـدِلُّ على عـــــميدٍ
بها مُتحرِّقاً . . حتى لَيُفْـضي

******

سئمت الحزن يجري في عروقي
يُعاقرني . . وينفذ في شقوقي

سئمت الليل والظـــــلماء تغفو
بقارعتي مُسَلْسِلَةَ شــروقي

******

ويكفيـــــــــــي منه خليليَّ أني
على شطه الـــــمستهام أغنـــــــي
مُديراً كئوس الـــــــغرام بفني
ليرضي فؤادي حـــــــدود التمني

******

ولأن رحلت معي سيرتحل الجسد
والقلب يأبى أن يغادر ذا الخضـــم
سيظل يغسل بالقريض جـــراحه
يأبى الدواء فقد تعلق بالـــــــسقم

******

ستمـــــضي الليالي إليها غـدير
وتبـكي عـلى شـــاطئيها زهـــور
فماذا سوى الشـــهد منها يسيل
وماذا سوى الشـعر فيـها يمـــور

لا دواء

وطني إذا يوماً تُخاطبنُي السماء!!
وقصيدتي. . . . . .
سفْعاءُ / بيضاءُ المتونْ
وأنا لُحونْ. . .
وطني سكونٌ وانتِهاء
فالزهرة البيضاءُ عادت
بعد أن جفَّ الفؤاد
حطَّتْ على الزمن القبيح
ولم تُحاول أن تشاء
حطَّتْ على قلبي وفارت من مخالبها
دِماء. . .
سالت وفى طيَّاتِها قلبي يذوب
وانصب في عنق المساء
ـ كانت كأنفاس القمر ـ
وتبعْثرَت منها ذكاء
وطني رِثاء. . .

***

من حيث أفوافُ الزهور
مُرَتّلاتٌ في صلاة
من أرض عبْـقرَ ــ حيث تنتحِبُ النجومُ
وحيث يصْطَـفِـقُ الرُعاة ــ
كانت هناك. . .
والسُندسُ البرِّيُّ يغزل
من غدائرهِ سماه!
هذا هِلالُ لاح ثم أنداح
قوساً مُشتعِل . . نغماً على ثوب الفلاة
كانت هناك. . .
وأطنَّ في قلبي رنين
ــ كانت سُنون الموت تأخذ
من مُخيِّلتي سنينْ ــ
قلبي يُفارِقُ جنَّته
وعلى عُتَيْباتِ الوجود يخـُطُّ
سطراً ــ لم يَزِدْ ــ
قد كان عدَماً . . لا يُحاسبُ
لا يـُكبِّلهُ مَسَدْ
قد كان طيْفاً. . . .
لم يُدَنـِّسهُ جسد
وأختار أن يندسَّ في كتف
المُهود

لم يستمع قول الجبال
لم يستمع نـُصح البسيطةِ
وامتطى صَهـْو المُحال

***

كانت هناك
تقتاتُ من ضوء القمر
وتذوب في صحن العدم
قالت: سأسبحُ فوق غاباتِ السُرو
وأنا سأمْسِكُ بالقلم
فإذا تـُدَغـْدِغـُني سنابِلـُها
فَـقُـمْ . . . . . .
في لـُجَّةِ البَسْمِ اقتحِمْ
لا تنسَ أنِّي فوق راسِك حائمة
أنضو الغبار على ملامح صورتي
وأريقـُها قـَدَحَاً. . .
وقـُرْباناً ثـَمِلْ
فتموتُ زهرتـُكَ القديمةُ
في تعاريج السُبُلْ
لا تنسَ أنِّي لا أمَلّ
تغريدتي أنوارُها لا تنطـَفي
سحرٌ يُخاتِلُ كل أصنافِ الوجود
هلا تتوبَ عن الصُمود

دعنا مع الروحِ الأبيدةِ
نـُشرِقُ . .
ونُحطـِّمُ الأسوارَ فينا
والقيود
سَلْ ما تشاءُ فإنني
ليستْ تحيِّرُني ردود!!!
وأذهب إلى أقصى نـُجَيْمٍ
ليس يُدْرِكُهُ بصر
وهناك تلقاني طيوفاً
مُسْـتعِرَّاتٍ . . ظِمَاء
وهناك تنسى أن تـُداجي
ثم تنسى أن تشاء
وهناك تعلم أن دائكَ
في حقيقته دواء. . . . .

محبوبتي والشفق

إني هناك
أهيم في ذاتي
وأذرع باحتي
حتى المساء
فألملم الشفق الذي
يرتاح في أهدابها
وأسامر العطر الذي
ينداح من أثوابها
وأعاقر الزمن الذي
يحيا على أعتابها
أنفاسها
تلك الينابيع التي
تسقى فضاء قصيدتي
أنسى على أنغامها
إني انا
أنسى حدود مدينتي
ويحال ـ في قلبي ـ الزمان
لها
رداءً من دموع

فحبيبتي
كونٌ على شفتيه
قلبٌ مائسٌ
ورسائل العشاق
من محبوبتي
ـ منها تضوع ـ
وكذا اريج الراحلين
إليكِ
يا محبوبتى

******

أرسانها
في أضلعي
خمرٌ أعاقرها واستجدى المزيد
أرسانها تبكي
مداداً
في دمى
ـ تحكى جدائل شَعرِها
ما لم اقل ـ
محبوبتي فلتحلمي
أنّا طيور
أنّا سطور
أنّا مع الأوتار أنغاماً

يراقصها الهواء

******

قد أنتهي
يوما
إلى عينيكِ ـ مقضوم الخُطا ـ
قد أرتمي في جمرها
قد أرسم الأهداب
صفا من شموع
لا تجزعي
من لثمة الشفق
الذي
يحيا ببسمتك الحنون
فبها المدائن كلها ـ معشوقتي ـ
وبها يراودني الخلود
عن القصائد نازعاً
عني السنون
لا تجزعي من ضمة الليل الذي
يختال في أرواحنا
مترنما ـ محبوبتي ـ
لحن الجنون

أنتِ. . . على الطرقات

أنت
على الطرقات
تنزفين ملائكة
من شموسك
تنتثرين في أحلام المدينة
المحرومة
ترتقين روحي

******

أنتِ
على الطرقات
ترسمين أمطار الشتاء
في عينيكِ
تشعلينها
من عينيك
تمطرينها

******

أنتِ
على الطرقات
حاديةً للنور
قافلةً من حور
أيتها الشعلة المقدسة
فلتقضمي عطشي
فلتطفئ كل الاوطان
سواكِ

******

أنتِ
على الطرقات
ذائبة في اللذة
أنتما / أنت
تلوحين حلما
يراه الخلود
فيهوى ـ لأجلك أنتِ ـ
الفناء

******

أنتِ
على الطرقات
ـ برضابك ـ تكتبين

طقوس
الزمن المقدس
بلا قربان
سوى قبلةٍ
وزهرتين من البنفسج

******

أنتِ
على الطرقات
ترتلين أنفاسك

اعترافات المدينة

حبيبتي
ترانا المدينة
وتسمع منا لحون الغرام
ترانا كيانا يسوق الغمام
وتبكي كثيرا
دموع المدينة محبوبتي
بطعم المُدام
وصمت المدينة محبوبتي
بطعم الكلام
تقول المدينة: لا تذهبوا
أساطير قلبي إليكم ستأتي
وانهار حلمي بكم تستجير
فماذا سيبقى من العشق بعدى
سواكم. . .
وذكرى أنين السطور
نشيد المدينة محبوبتي
شمولاً تدور
جراح المدينة محبوبتي
بطعم الزهور

******

تقول المدينة: لا تنذروا
لغيري هواكم
ولا تنثروا
بغيري سماكم
فقلبي يغني
إذا قد يراكم
وروحي
قصيدٌ
يحاكي نداكم
ترانا المدينة
قلوباً اطاحت بحكم البشر
وأضحى غناها
نداء القمر
طريق الحقيقة أنت
وأنت
مدادٌ يحاكي حروف القدر
أحبك رغم الزمان المُداجي
ورغم الفناء
ورغم السفر
أحبك حتى حدود المدينة
وحد المدينة لمّا يكون
وحد المدينة لمّا ظهر

******

سيبقى ضياءك
قلوبا تغنى
تعربد
في أمسيات الجسد
فتنهلُّ منها
سنون الرواء
ترانا فتسرى
مووايل عشقِ
بكأس الهموم
ـ طقوس المدينة محبوبتي
بدم الفؤادِ
ولحم النجوم ـ
تسربل قلبي
مسوح الفناء
تملّ الشواطئ
ثغر السُد وم
(سيبقى رضابك)
أيا من تُدارى بفاها
النعيم
أحبك يا مستحيلاً
تبدى
فضاءً يغني وراء الصدى
وشمساً تداري عوار الغيوم

قالت . . ستبقى

قالت ستبقى
في حدائق حلمنا
زمنا يطل
على المدائن
راسما
لحن القصيد
أواه
يا وطن القمر
أواه
يا لغة المطر
هلا تكوني بين أحضاني
مساء
يستبيح وسائدي
هلا تجوبي
بين أنفاسي
تغنى قبلتك
إنى على شفتيك
أحكي قصتي
ـ قصتك ـ

ومدائن العشاق تهطل
فوقنا

******

ما بيننا محبوبتي
عدمٌ
يزمُ شفاهنا
وقصيدتين من العقيق
ـ هذا زمان العشق
ينبع من جدائل
شعرها ـ
فلتسكبي عينيك
في روعي
نهيرا من عسل
فلتكتبي
ما بين أضلاعي
رسائلك الحنون
هذي دموع الحب
أنثوها
نذوراً للهوى
والحب مصلوبا على
عينيك

معصوب العيون

******

منذورةٌ
خلف الزمان
مسحورةٌ
كالنور في كف الصباح
أغداً نعود؟
إلى حدائق حُلمنا
ونضوع بين
الأقحوان
نندا ح في لغة الوطن
نرتاح في قبر
الغـُصُن
لكنها دوماً ستبقى
قصتين
من العسل
نهرٌ من الاوتار يبتلع
النذور

تعويذة

سأمضي إليهم
بقايا وجه . . ترتل مزموري
قصائد المدينة
عادت
إلى خرائبها
سأمضي إليهم
كي يمضغون
مقلتي
يكتبون في دفاترهم
مزيدا
من الأخرين
يكتبون في دفاترهم
ولكنهم ينظرون
بمقلتي

قرارات

إنسان يمارس حقه
في أن
يموت
بلا ضجيج
يرسم بالماء
أمنيته
ثم يمحوها
ـ هو ـ
قبل أن يسرقها
الماء
إنهم حوله يتساءلون
عن هويته
إنها تتردد في صدره
الأن انتهت
لا يوجد (بدل فاقد)

دائماً يبقى الحنين

دائما يبقى الحنين
دائما يهوى عذابي
وانتحابى . . . . . .
والأنين . . . . . .
رغم أن القلب قلبي
رغم أن الليل حبي
غير أن الحق أني
هزني ذاك الحنين
يستبيح اللحن دمعي
ثم ينسى أن يطيب
يستبيح السؤل عقلي
ثم ينسى أن يجيب
ثم ينسى أن قلبي
تائهٌ بين الدروب
إنه ذاك الحنين

مِساحات تائهة

فلتكوني ما تشائي
فلتعيشي فوق أرضي
أو تضوعي في سمائي
أنت في قلبي رنيم
كل نجمٍ
كل رسمٍ
كل حرفٍ فيكِ يضوي
بالنعيم
أنتِ ما قالت سنوني
أنتِ ما أضحى خلودا
في موايل الزمن
هل رأيت النور يوما
يرتدي ثوب الوطن؟
إنما
أنتِ
الوطن

******

من أجل مدائنها

تبكي
ـ أقداراً تحملها أقدار ـ
ـ أنهاراً تسكبها أنهار ـ
لا زمنٌ يحتنك
الذكرى
لا وطنٌ في قلبي
حتى
يحتدم بناغمها
نغمي
يمتد إلى
كبد حدودي
يرتسم بقافلة
الأنوار

******

تودعني قصائدها
وتنسى قلبها دوماً
على قلبي
ـ بلا ترنيمة تبكي ـ
يلم النور قلبينا
له أحكي
يضم الليل روحينا
به نحيا

له أشكي
يقربنا وقد حارت
بنا الأيام
وأرستنا على
طوفٍ من الصندل
ـ سماء العمر قد صارت
بلا أقدام ـ
تودعني قصائدها
وتنسى عطرها الفوّاح
في كينونتي
مُدناً . . .
وتنسى في دمي
دمها
وتنسى أنها حفرت
على لحمي
خرائطها

******

من الغيم جائت
من الياسمين
من النور قامت
أهاجت على القلب
لفح الأنين

وقالت تعال
إلى حيث تحيا
شطوط المدى
إلى حيث نبقى بُعيد السنين
تناجت شفانا
فقبلت فيها معاني
الغرام
ترامت إلينا كؤوس
الهيام
ورحنا سويا
بنهر الحنين
نغني بلحن الوجود الثمل
ونرقب صوت السماء الحزين
ونرسم طيرا على مفرقينا
وننسى أننا منتهون

قصيدة لم توجد

جاءت
طوفت في ذاكرتي
ألقمتي نشوتها
واعترتني. . .
مثل أقداح النهار
مثل أفواج التتار
وعلى قلبي. . . حلت ردائها الفضي
وترامت إلى الشاطئ المنقوش
بالأريج. . . . . .
سقطت . . ووقتها كان قلبي
مُبتهجاً بالبؤس
الذي يخلق القصيدة
ويقتل الخريدة !!!
ليقيم في مأتمها عُرساً
للقوافي
ومأدُبة للينبوع

***

لم يكن في ابتسامتها جديد

غير أن الليل كان يُضيء . . ويسبح
في أقبية النغمة المسحورة
كانت النغمة تلاقٍ في الصمت
وحداً للحد
وموتاً للموت
كانت النغمة رِدحا من الخلود
ورداءً من خيوط النشوة
ورثاءً
للزمن . . للنزوة

***

كانت النغمة . . هي
بأنفاسها
بألوانها
بالنعيم الساكن في كوكبها المهجور
كانت النغمة . . هي
حين يُمسي ظلام الليل عنقوداً على يدها!
ويموت الوتر شـــــهيد مُلاوتـــــــها!
حين ترسم الفرشاة
كأساً. . .
وقنديلاً. . .
وعينيها. . .
وحين تُشرقُ

مثل حُلم صوفي
على الارض المظلمة
المبللة بالعطش
زهرة نوارٍ
تجئ من خلف الموت
لتروى غليل الوجود
الصدئ. . .
بكأسٍ مثقوبة القاع

***

تبتدئ الرحلة بها وتنتهي
عند حافة الكون
بين عينيها. . . . . .

تنبؤات بالماضي

الليل القادم من قلبي
يترنح في جسد الوادي
يتمنطق أبياتي. . . . . .
يستعذب أناتي. . . . . .
أحيا / أموت
أمضي / أعود
سيّان

***

صوتها حديقة من الألم
خطيئة
إنها أعذب الأخطاء
وأجمل الذنوب

***

قطرات من دمها
تسبح في جوفي
تطيع الوريد
وتعصى الشريان

***

رأيتك قلبي
مصلوباً على جذع نخلة
على جبينك المغضن
بنى عصفورين عشهما
وكانت خشبة الصلب
تظلهما من الشمس

***

اليوم ارتكبت جريمة قتل
(لم أشعر بالندم)

***

في ظلها الفينان. . .
في القلب الذي يثغب النشوة
يثقب الأيام
ينذر ـ للنور ــ عمره
لقيتها
تسبح في لجة الزمن
تنبئ ضحكتها عن
الحقيقة. . . . . التي يخبئها القمر
تعتري الكون
- هي -
حالة من الذهول . . من الاحتفال
(ظاهرة)

عندما أحلم بالليل يكون قد ذهب شطره
يشكوني إلى البحار
ويقضم أفكاري التي
ماتت مختنقة

***

الشهوة
النشوة
الندم

***

هي
ملاك
يغتسل بالطينً

***

أنا والزمن القادم من
نورها . . نقتسم العيش
نلتئم في غياهب الجرح
وننسى أننا بشر
نحن طيور
ـ أنا وأنتِ ـ
طيور تحمل رائحة السماء البعيدة

تغتسل بالسحاب
تغتذي بالضباب
ترتوي رحيق الوجود
قبل أن يوجد
سماء الجرح واحدة
وأرضه واهدة
عيون الليل في أجزائنا
سنون الموت لم تُنسينا أننا
خالدون
وصفحة الماء كانت
على نهايتنا / بدايتنا شاهدة
رقصة الفجر الواله تتردد
تنتهي قبل أن نسمعها
لأننا هي

***

على حافة المرآة
إطارها المكسور الذي أثقلته
الخطايا
على حافة الوطن وطنٌ آخر
على حافة عينيكِ ترقد جثتي

***

عندما تغتسل النجوم في
عينيكِ المقدستين
تنسى إنها كذلك
وتبكي

***

لا يحتاج شخصك إلى اسم
لا يحتاج اسمك إلى شخص

***

واحد + واحد = واحد

***

لم أعد أذكر
متى رأيتها
ربما قبل مغيب شمس البارحة
ربما في بلاط (ماركوس أوريليوس)
ربما لم أرها بعد

***

قلبي ـ ذلك الوغد ـ
قلبي ـ ذلك القديس ـ

***

ثلاثة مُدن

مدينة من الصخر
مــدينة من اللحم
مــدينة من النور

***

حين جلستُ في الظل
باع نفسه للشمس
حين شربت الماء
تمرغ في أحضان العطش

***

أزمانٌ متباعدة
تلك التي تفصلنا
وتنهش اللحظات التي
عشناها
الأسنان ليست مسننة
من أجل موتٍ بطيء
العرق ينز. . . .
انه رسول الإرادة
ـ لماذا الآن ـ
العيد يأتي
العيد يذهب
تحترق الأيام
تندثر الأعوام

تلتئم الجراح
وجرحى كذلك يلتئم
غير أنكِ نسيتي عينيكِ
بداخله

***

قيثارتي
رسمتها الشروخ
قد صرت أمقتها
لونها صار احمر (أبغضه بشدة)
أنغامها
ضحكات مجنونة
تأوهات داعرة
كرهتها
قذفتها إلى فمي
(كي أكسرها هذه المرة)

شذرات أَصْبَحَتْ
وأصبحتُ أنا

***

الحكايا التي حكاها الصمت
السطور التي سقاها العطش
الفصول التي غذاها الوهن

السنون التي طواها الزمن
ما قالته الملائكة
ما رأته الانهار
ما رسمته الاوتار
رنين الاحزان
حدود اللا نهاية
أنتِ

***

ينهمر الكون
من عينيها
متجمداً
كالدماء على مقصلتي
القديمة

***

تقدموا
أيها الساعون بنصالكم
اليوم أختار قاتلي

***

لا يعود الشهاب
إنه يرتحل إلى
لا نهائية العدم
خلف أسوارك اللامعة
إلى حيث

يحترق